# البيئة الصفية المادية وعلاقتها بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المتوسط والثانوي في ولاية بسكرة

أ. نورة مزوزي -جامعة بسكرة- الجزائر


## الملخص:

تعد البيئة الصفية من البيئات التي يقضي فيها التلميذ معظم أوقاته، إذ يُمضي فيها قرابة 1600 ساعة تقريبا. ولقد حظيت البيئة الصفية باهتمام الباحثين خاصة البيئة المادية لما لهذه الأخيرة من مساهمة كبيرة وفعالة في نجاح الدرس، وفي زيادة دافعية التلميذ وتوجيه سلوكه نحو التحصيل والانجاز، الأمر الذي أكده(زريق، 1969)، حيث أشار إلى الشروط المادية للبيئة الصفية كالتهوية والإضاءة والتدفئة والتي من شأنها أن تؤثر في إقبال التلميذ على الدراسة وفي دافعيته للإنجاز الدراسي. وتأسيسا على ما سبق جاءت هذه الدراسة لتبحث في العلاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المتوسط والثانوي في ولاية بسكرة. وكذا البحث عن ما إذا كانت توجد فروق في البيئة الصفية والدافعية للإنجاز تبعا لمتغير المرحلة التعليمية(متوسط/ثانوي).

## *Abstract :*

*The class environment is one of the environments in which the student spends most of his time. He spends about 1600 hours. The classroom environment has received the attention of the researchers, especially the physical classroom environment. The latter has a significant and effective contribution to the success of the lesson and to increasing the students' motivation and directing their behavior towards achievement. (Zreik, 1969). Zreik. pointed out the physical conditions of the classroom environment such as which will affect the student's interest in the study and in his motivation to achieve the academic achievement.*

*Thus, the importance of the physical classroom environment was examined in order to examine the relations hip between the physical classroom environment and the motivation for scholastic achievement in the middle and secondary school pupils in Biskra State*

## مقدمة

تسعى الدول وراء التقدم والرقي وبناء حضارة تحمل سمات وخصائص تميزها عن غيرها، لا تنصهر في ما هو غريب عنها، وبما أن الإنسان هو محور الحضارة، يكونها بفكره ويقظته وفطنته، كان على هذه الدول إدراك مهمتها تجاه إعداد هذا الإنسان النوعي، ومن هنا يأتي دور التربية وأهمية تطوير المناهج التعليمية وتوفير البيئة المدرسية والصفية المساعدة في إعداد هذا الإنسان.

ويُعد الاهتمام بالبيئة الصفية وخصائصها المحفزة على التعليم والتعلم، من أولويات الباحثين خاصة البيئة المادية وكما هو معروف فان الخصائص المادية للمكان الذي يعيش فيه الفرد تؤثر في سلوكه وكيفية استجابته للمواقف، كذلك البيئة الصفية المادية، فهي تشير إلى **تلك الظروف الفيزيقية التّي يوفّرها المعلم لتلاميذه في الموقف التّعليمي (المحيسب، 2005، ص253)**، بما تحتويه الحجرة من أثاث ومقاعد ونوافذ من اجل دخول الهواء والنّور وأجهزة التدفئة والسّبورة وغير ذلك من الأثاث، وان جودة تنظيمها وحسن استغلالها يثير لدى التلاميذ الرغبة في التعلم والإقبال عليه دون ملل أو فتور ويزيد من دافعتيهم للانجاز الأكاديمي كما أكد ذلك (زريق، 1969) حين أشار إلى الشروط المادية لغرفة الصف التي يستجيب على ضوئها كل من الأستاذ والتلاميذ.

وتعد دافعية الانجاز إحدى المكونات الشخصية التي يكتسبها الفرد من البيئة التي يعيش فيها**(غرم الله، 2009، ص4)** لا سيّما التلميذ الذي يمضي معظم وقته داخل غرفة الصف التي يدرس فيها ويتفاعل مع مكوناتها الامر الذي يدفعه للتحصيل والانجاز الأكاديمي ليحقق التفوق والتميز عن غيره.

وان كانت بعض الدراسات السابقة قد ركزت على علاقة البيئة الصفية في بعديها النفسي والاجتماعي، فان البحث في العلاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي يشكل هدف الدراسة الحالية، من خلال خطة منهجية مقسمة إلى جانبين نظري وميداني.

**الجانب النظري:** ويضم الإطار العام للدراسة ويحتوي على تحديد إشكالية الدراسة مع توضيح أهداف الدراسة وأهميتها، كما تضمن التعريف بمصطلحات الدراسة، واستعراض التراث الأدبي من حيث تعريف البيئة الصفية وكذا تعريف البيئة الصفية المادية، شروطها وتنظيمها. كما تضمن أيضا التعريف بدافعية الانجاز الأكاديمي ومكوناته وتنميته، وفي الأخير الدراسات السّابقة ذات الصلة بالدّراسة الحاليّة، وبالتّالي الوقوف على ما توصل إليه البحث في هذا المجال لإبراز مكانة الدّراسة الحالية من الدّراسات السّابقة.

**الجانب التطبيقي:** مقسم إلى جزأين. الأول خاص بالإجراءات المنهجية للدراسة: ويتضمن منهج الدراسة وعينة الدراسة وكذا أدوات الدّراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل بيانات الدراسة. أمّا الثاني يضم تحليل وعرض النتائج وتفسيرها.

## أولا. الإطار العام للدراسة

### 1- مشكلة الدراسة:

زاد الاهتمام بالبيئة التي يعمل فيها الأفراد في مختلف المجالات خاصة التعليم، نتيجة لحاجة هؤلاء لجّو ملائم للعمل والانجاز، وتعد البيئة الصفية من أهم البيئات التي اهتم بها الباحثون، كونها تضم التلاميذ الذين تعتبرهم الدول طاقات وموارد بشرية تنهض بهم الأمم وتتطور، فالبيئة الصفية هي تلك الظروف المادية والنّفسيّة ولاجتماعية التّي تتوفر في الموقف التّعليمي، وبقدر جودة الظروف وملاءمتها بقدر ما تكون بيئة الصف مناسبة لتوفير خبرات غنية ومؤثرة. **(المحيسب، 2005، ص253)**، فالتلاميذ يقضون معظم أوقاتهم الدراسية داخل حجرة صف مكوّنها الأول ماديّا، بما يمثله موقعها وألوان جدرانها وما تحتويه من أثاث وتجهيزات، فيتأثر أداء التلاميذ وسلوكاتهم بما يحدث بداخلها، فالبيئة الصفية المادية تكتسب أهميتها من تنبؤ الأستاذ بتحصيل تلاميذه ودافعيتهم للانجاز الأكاديمي وكذا اتجاهاتهم نحو المدرسة والمواد الدراسية**(غرم الله، ص 4)**، وذلك من خلال تقبلهم لهذه البيئة وتفاعلهم داخلها، والبيئة الصفية الملائمة تستثير دافعية التلاميذ للانجاز والتحصيل وتجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطاتهم الصفية.

وعليه ومما ذكر من أهمية البيئة الصفية المادية جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الآتي:

- هل توجد علاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية.

## 2- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الآتي:-

– التعرف على العلاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية.

## 3- أهمية الدراسة:

– تسعى هذه الدراسة إلى إثراء التراث النظري من خلال نتائج دراسة ميدانية جديدة تخصّ علاقة البيئة الصفية المادية بدافعية الانجاز الأكاديمي.

– زيادة المعرفة حول شروط البيئة الصفية المادية المساعدة على رفع مستوى دافعية الانجاز الأكاديمي لدى التلاميذ.

– تمكن هذه الدراسة القائمين على العملية التعليمية من الاستفادة من نتائجها في العمل على تحسين شروط البيئة الصفية المادية

## 4- تحديد متغيرات الدراسة إجرائيا:

تتطلب المفاهيم الواردة في الدراسة تحديدا إجرائيا لتصبح قابلة للملاحظة والقياس، وهي كما يأتي:-

### 4-1- البيئة الصفية المادية:

تمثل البيئة الصفية المادية مجموع الظروف الفيزيقية داخل حجرة الصف، والتي تؤثر في سلوك التلاميذ والأستاذ، وتقاس بمجموع الدرجات التي تحصل عليها التلميذ على مقياس البيئة الصفية.

### 2-4- دافعية الانجاز الأكاديمي:

تعرف دافعية الانجاز الأكاديمي بأنها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تظهر أثرها في استثارة سلوك التلميذ نحو تحقيق مستويات متقدمة في مجال التحصيل العلمي ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم(**حنان، 2002، ص ص 11- 12**)، وتقاس بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس دافعية الانجاز.

## 5- فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة في الآتي:-

– لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية.

## ثانيا التراث الأدبي والدراسات السابقة:

### 1- البيئة الصفية المادية:

يقضي التلاميذ معظم أوقاتهم الدراسية داخل حجرة الصف، فيتأثر أداءهم وسلوكاتهم بما يحدث بداخلها من تفاعلات بين الأستاذ والتلاميذ من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى، الأمر الذي ينعكس على تحصيلهم الدراسي ودافعيتهم للانجاز الأكاديمي.

#### 1-1- تعريف البيئة لغة:

كلمة البيئة مشتقة من الفعل بوأ - تبوأ، أي نزل وأقام، والتبوء يعني التمكن والاستقرار.

إذن البيئة تعني المنزل أو الموضع الذي يحيط بالفرد أو الحيوان، فيقال بيئة طبيعية كالمنزل، وبيئة عارضة كالمدرسة أو العمل.. **(جاد، 2004، ص ص76-77)**

يمكن القول أن البيئة هي المكان الذي يستقر فيه الفرد حسب حاجته إليه، إن كان منزلا أو عملا أو مدرسة.

### 1-2- تعريف البيئة الصفية المادية اصطلاحا:

يشير مفهوم البيئة الصفية المادية إلى ما تحتويه حجرة الصف من أثاث و ونوافذ من اجل دخول الهواء والنور وأجهزة التدفئة والسّبورة وغير ذلك من الأثاث. **(زريق، 1969، ص40).**

وتعرف الباحثة البيئة الصفية المادية بحجرة الصف إلي يدرس فيها التلاميذ بما تحتويه من الشروط اللازمة والملائمة للدراسة، من تهوية وتدفئة وأثاث وكذا الطريقة التي تنظم بها حجرة الصف.

### 1-3- شروط البيئة الصفية المادية:

تعتبر غرفة الصف مستقرا للتلميذ أثناء ساعات الدراسة، لذا يجب أن تتوفر على الشروط اللازمة التي من شأنها أن تضمن له الراحة أثناء تعلمه، ومن أهم الشروط المادية لغرفة الصف:-

#### 1-3-1- الإضاءة:

يجب أن تكون الإضاءة كافية ومناسبة في غرفة الصف، فلا يكون شديدا يسبب لمعان السبورة فيحجب رؤيتها، مما يضايق التلاميذ فتحدث الفوضى ولا يكون ضعيفا يسبب الملل والركود(**زريق، 1969ص 40**)، وقد تكون الإضاءة اصطناعية باستخدام المصابيح الكهربائية، إلاّ أن (زريق، 1969) يشير إلى أن الإضاءة تعبر كاملة وصحيحة في غرفة الصف إذا لم يكن هناك حاجة إلي الإضاءة الاصطناعية.

#### 1-3-2- التهوية:

يجب أن تتوفر غرفة الصف على تهوية جيدة وكافية، وذلك بتواجد عدد كاف من النوافذ موزعة بطريقة تسمح بالتجديد المستمر للهواء، إذ يعتبر الهواء الفاسد من العوامل الهامة في ملل التلاميذ وشرودهم(**زريق، 1969، ص 40**)، كما أن عدم توفر الهواء الكافي والمناسب وعدم تغييره يقلل من نشاط التلاميذ الذهني فيصيبهم الخمول.

**1-3- 3- التدفئة:**

يجب أن تكون حرارة غرفة الصف معتدلة (20 درجة مئوية مثلا)، فالحر الشديد او البرد القارص من عوامل ملل التلاميذ وضجرهم (**زريق، 1969، ص 40**)، لذا يجب أن تتوفر غرفة الصف على أجهزة تدفئة تؤمن الحرارة المناسبة في فصل الشتاء، ومكيفات تضمن هواء منعشا مناسبا في فصل الصيف.

**1-3-4- الأثاث:**

يلعب الأثاث دورا هاما في تحديد العلاقة بين التلميذ وغرفة الصف، فجيازته على كرسي وطاولة مريحين "يساعده على حبه للمكان والبقاء فيه، وبالتالي تؤثر في سلوكه" (**سليماني، 2011، ص 180**)، فيشعر بالانتماء لفصله وللمدرسة، لذلك يجب أن تتوفر غرف الصف على كراسي وطاولات مصممة حسب احتياجات المرحلة العمرية والنمائية والصحية للتلميذ.

**1-3-5- ألوان غرفة الصف:**

تعتبر الألوان مثيرا بصريا ينعكس على حالة الفرد النفسية، إما تجعله مرتاحا ومسترخيا وإما تسبب له التوتر والضيق والانزعاج، كذلك غرفة الصف وما تكتسيه جدرانها وسقفها وستائرها وأثاثها من الألوان المناسبة، فبالنسبة للجدران يمكن تمييز ما يأتي:- (**سليماني: 2011، ص 181**)

- الألوان الفاتحة تعكس الضوء بفعالية وتزيد من اتساع غرفة الصف
- الألوان الدافئة تعطي إحساسا بالدفء.

وبالنسبة للطاولات والكراسي فعادة تبقى على حالتها الأولى بعد اقتناء إدارة المدرسة، إذ تكون باللون الخشبي البنيّ الفاتح، وترى الباحثة وانطلاقا من خبرتها في التعليم، أن تكون ألون الأثاث بلونها الخشبي، وان كان ولا بد من طلائها يفضل أن تكون الألوان الفاتحة التي تبعث بالهدوء والرغبة في الدراسة.

### 4-1- تنظيم البيئة الصفية المادية:

إن وفرة وجودة الأثاث داخل غرفة الصف مهم، وكذلك طريقة تنظيمه يعد عاملا أساسيا يساعد في نجاح الدرس وتحقيق أهدافه، إذ يساعد التلاميذ على الحركة والتنقل بكل يسر مما يثير لديهم الدافعية نحو التعلم ونحو التحصيل والانجاز، كما يحقق لديهم الاستمتاع بالدراسة، ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التعليم فإنها ترى أن عملية تنظيم البيئة الصفية المادية تقع على عاتق الأستاذ بمشاركة التلاميذ، إذ يعمل على:-

- ترتيب المقاعد والطاولات بشكل يسهل عليه مراقبة كل التلاميذ.
- ترتيب جلوس التلاميذ حسب طول القامة، قصار القامة في الأمام وطوال القامة في الخلف أو في جوانب الصفوف المحاذية للجدران.
- مراعاة الفراغات بين المقاعد والطاولات لتنقل التلاميذ.
- توفير مساحة مناسبة بين السبورة والطاولات الأمامية، فهي تمثل مسرحا لتقديم الدّروس أو لعب الأدوار.
- حسن استغلال وتنظيم السبورة أثناء الكتابة والعمل على جعلها نظيفة (أمين، ص70).

* يمكن القول أن البيئة الصفية المادية تمثل الحيّز الفيزيقي لبيئة التعلم، والتي يُعبر عنها بكل ما تحتويه الغرفة من أثاث وتجهيزات وألوان، هذه العناصر المكونة للبيئة الصفية المادية تعتبر شروطا أساسية وضرورية يجب أن تتوفر كمّا وجودة، وعلى المعلم أن يفعّل دورها بحسن استغلالها وتنظيمها، لتساعد على تحقيق الحاجات النفسية والمعرفية لدى التلاميذ، وبالتالي تحقق أهداف العملية التعليمية والتربوية.

## 2- دافعية الانجاز الأكاديمي:

تعتبر دافعية الانجاز من مكونات الشخصية التي يكتسبها الفرد من البيئة التي نشأ أو تعلم فيها، وتعتبر دافعية الانجاز الأكاديمي من خصائص التلميذ، التي يكتسبها من بيئته

التي يتفاعل معها خاصة البيئة الصفية التي ترفع من مستوى هذه الدافعية أو تخفض من مستواها.

**2-1- تعريف دافعية الانجاز الأكاديمي:**

يعرف موراي(**Murray, 1964**) دافعية الانجاز بأنها "مجموعة من القوى والجهود التي يبذلها الفرد من أجل التغلب على العقبات والمهمات الصعبة، ورغبته في السيطرة على البيئة والتحكم في الأفكار"**(غرم الله، 2010، ص 98).**

ويشير موراي إلى أن دافعية الانجاز أمر تتضمنه كل أنواع السلوك من تعلم و أداء عملي و إدراك حسّي وانتباه وتذكر ونسيان وتفكير وإبداع**( أحمد ومحمد، 1988، ص 50).**

ولقد عرف الزيات دافعية الانجاز الأكاديمي بأنها دافع مركب يتمثل في حرص الفرد على انجاز المهام التي يراها الآخرون صعبة والتغلب على كل العقبات والتفوق على الذات ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم**(حنان، 2013، ص 34).**

من التعاريف السابقة يمكن القول بأن دافعية الانجاز الأكاديمي هي ذاك الجهد المبذول من قبل التلميذ وطاقته الموجهة نحو تحقيق النجاح والتفوق والتميز في الأداء من خلال مواجهة المهمات الصعبة والتغلب على العقبات التي تصادفه في غرفة الصف والمثابرة في التغلب عليها، والسيطرة عليها. 2-4- نظريات مفسرة لدافعية الانجاز

**2-2- نظريات مفسرة لدافعية الانجاز:**

**2-2-1- النظرية الديناميكية:**

يرى صاحبها وود ورث(wood) أن للفرد دوافع وحاجات يعمل على إشباعها عن طريق نشاطه وبذل الجهد في البيئة التي ينتمي إليها، حيث يتطلب منه ذلك التكيف مع هذه البيئة وما فيها من مثيرات، وتكون القيادة بذلك داخلية لتوجه السلوك نحو الهدف.

**2-2-2- النظرية الوظيفية:**

تشير هذه النظرية إلى أن الفرد في تفاعل مستمر مع البيئة بتفاعله وبذل الجهد في إشباع حاجاته وذاك بتكيفه مع البيئة.

### 2-2-3- نظرية المجال:

يرى صاحبها ليفين(Lewin) أن سلوك الفرد هو محصلة لعوامل نفسية تتعلق بالفرد وأخرى تتعلق بالبيئة الخارجية، ولا يمكن فهم سلوك الفرد ما لم ينظر إلى المجال الكلي الذي يتواجد فيه.**(قطامي، 2005، ص 100)**.

ولقد قسم ليفين المجال إلى مجالين هما:

**أ- المجال النفسي:** وهي البيئة النفسية التي يوجد بها الفرد فيؤثر فيها ويتأثر بها

**ب- المجال الموضوعي:** ويشير إلى البيئة المادية التي تدخل في مجال الفرد وهي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في سلوك الفرد.

ويرى لفين أن المجال المادي تصبح في المجال النفسي للفرد إذا ركز عليه واهتم به وشعر به، وإذا لم يركز عليه أصبح خارج مجاله النفسي، وبالتالي سلوك الفرد يتحدد بكيفية إدراك الفرد للبيئة المادية.**(غرم الله، 2009، ص95)**.

تتفق هذه النظريات على أن البيئة المادية وما فيها من مثيرات تحدد وتوجه سلوك الفرد، من خلال الكيفية التي يدركها بها وتكيفه معها، ويضيف لفين أن البيئة المادية أو الموضوعية كما وصفها تصبح ضمن المجال النفسي للفرد إذا ركز عليها واهتم بها وشعر بها,

### 2-3- مكونات دافعية الانجاز الأكاديمي:

تتكون دافعية الانجاز الأكاديمي من أشكال عدة من السلوك الذي يرتبط بالبيئة التي ينتمي إليها التلميذ ويتفاعل معها، وان أكثر البيئات التي يتواجد فيها التلميذ ويتفاعل معها هي البيئة الصفية، وتتمثل مكونات دافعية الانجاز الأكاديمي في:-**(حنان، 2013، ص37)**

– الطموح الأكاديمي الذي يمثل مستوى الانجاز الأكاديمي الذي يرغب التلميذ للوصول إليه.

– التوجه نحو الهدف والذي يشير إلى زيادة ميل التلميذ نحو الإقدام نحو الهدف عن ميله نحو الإحجام عنه.

– التوجه نحو التحصيل وهو ميل التلميذ نحو إحراز النجاح.

– الدافع المعرفي الذي يشير إلى الحاجة المعرفية والفهم والإتقان وحل المشكلات وينشأ من التفاعل بين التلميذ والمهمة الموكلة إليه.

**2-4- خصائص ذوي دافعية الانجاز الأكاديمي:**

يتميز التلاميذ ذوي دافعية الانجاز الأكاديمي عن غيرهم من التلاميذ بالصفات الآتية:- **(حنان، 2013، ص 34)**

– الإتقان والتميز

– القدرة على تحمل المسؤولية

– القدرة على تحديد الهدف

– القدرة على التخطيط لتحقيق الهدف

– القدرة على استكشاف البيئة

– القدرة على تعديل المسار

– القدرة على التنافس مع الذات

وتضيف الباحثة:-

– الصبر والقدرة على تحمل الصعاب

– مواجهة العراقيل والصعوبات

– الثقة بالنفس

– القدرة على الاستمرارية

* نستخلص مما سبق أن دافعية الانجاز الأكاديمي تعد هدفا تعليميا وتربويا يسعى المختصون والقائمين على التربية إلى تحقيقه لدى التلاميذ من خلال توفير بيئة صفية مادية مثيرة وغنية توجه سلوكهم وتعززه نحو التفوق والتميز.

## 3- الدراسات السابقة:

أزداد الاهتمام بالبيئة الصفية لما لها من الدور الكبير والأهمية في استثارة وتعزيز دافعية التلاميذ للتعلم وللانجاز الأكاديمي، ونظرا لقلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي وذلك في حدود علم الباحثة، تناول هذا الجزء من الدراسة الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، وسيتم عرضها فيما يأتي:-

**3-1- دراسة (الهاجري، 2012)** والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين موقع جلوس التلميذ في فصله واتجاهاته نحو ذاته ومدرسيه والمدرسة، حيث أجريت الدراسة على عينة من التلاميذ قوامها 289 تلميذا وتلميذة من المرحلتين الأساسية والثانوية بدولة الكويت، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين اتجاهات التلاميذ نحو مدرسيهم والمدرسة وموقع جلوسهم في غرفة الصف.

**3-2- دراسة (بركات، 2010)** والت هدفت إلى الكشف عن أثر موقع جلوس التلميذ في فصله واتجاهاته نحو ذاته ومدرسيه والمدرسة وتحصيله الدراسي، حيث طبق استبان لقياس الاتجاهات على عينة من التلاميذ قوامها 200 تلميذا وتلميذة من المرحلتين الأساسية والثانوية بطول كرم بفلسطين، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين اتجاهات التلاميذ نحو مدرسيهم والمدرسة والتحصيل الدراسي تعزي لموقع جلوسهم في غرفة الصف، وذلك لصالح الذين يجلسون في مقدمة الصفوف.

**3- 3- دراسة باورز وبوكيت(Bowers et Bukett, 1989)** والتي هدفت إلى معرفة أثر البيئة التعليمية على التحصيل الدراسي وعلى حضوره وسلوكه وثقته بنفسه، فخلصا إلى أن التلاميذ الذين يدرسون في مدارس حديثة ذات التصميم النوعي والجيد حققوا درجات أفضل في جميع المواد، وثقة بالنفس أعلى من التلاميذ الذين يدرسون في المدارس الأخرى.

من خلال عرض هذه الدراسات نجدها تختلف مع الدراسة الحالية من حيث الهدف فبعضها ركز على العلاقة بين موقع جلوس التلميذ واتجاهاته نحو ذاته ومدرسيه والمدرسة

كدراسة(**بركات، 2010**)، في حين ركزت دراسة (**باورز وبوكيت، 1989**) على البيئة التعليمية.

وتتشابه هذه الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث أنها تناولت أحد أبعاد البيئة الصفية المادية وهي عملية تنظيم غرفة الصف في شقها المتعلق بموقع جلوس التلاميذ، كدراسة (**بركات، 2010**) ودراسة (**الهاجري، 2012**) أما دراسة(**باورز وبوكيت، 1989**)، فاتفقت معها في التصميم النوعي والتأثيث الجيد لغرفة الصف والتي تعتبر شروطا مادية للبيئة الصفية، إلا أنها تختلف معها في الجانب الإجرائي، حيث أن الدراسة الحالية تسعى لتحقيق أهدافها من خلال استخدام المنهج الوصفي الارتباطي،أما دراسة(**بركات، 2010**) استخدمت المنهج الوصفي المقارن.

## ثالثا- الجانب الميداني للدّراسة

### 1- الإجراءات الميدانيّة للدّراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع الخطوات التّاليّة:-

#### 1-1- منهج الدراسة:

تسعى الدراسية الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ مرحلة التعليم(المتوسط/الثانوي)، ومن اجل تحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ألارتباطي الذي يبحث في العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ومنه فهو ملائم لطبيعة هذه الدراسة وتحقيق أهدافها.

ويعرف المنهج الوصفي ألارتباطي بأنه "نوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة".(**ملحم، 2010، ص50**)

**1-2- حدود الدراسة:**

**1-2-1- الحدود الموضوعية:** تقتصر الدّراسة الحالية على البحث في العلاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي.

**أ- الحدود المكانية:** تمت الدراسة الحالية بمتوسطتي لعروسي وقواند وثانوية مودع الهاشمي ببلدية شتمة .

**ب- الحدود الزمنية:** أجريت الدّراسة الحالية خلال شهري ماي وجوان من السنة الدراسيّة 2016- 2017

**ج- الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة الحالية على تلاميذ المتوسط والثانوي ذكور وإناث.

**1-3- مجتمع الدراسة:**

يتحدد مجتمع الدراسة الحالية بجميع التلاميذ المنتظمين في متوسطتي لعروسي وقواند وثانوية مودع الهاشمي ببلدية شتمة.

**1-4- عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من 45 تلميذا وتلميذة، ولقد تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة.

**1-5- أدوات الدراسة:**

للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، تم استخدام أداتين هما:-

– مقياس البيئة الصفية المادية الذي أعدته الباحثة، والذي يتكون من 33 بندا موزعين على 5 أبعاد يجاب عنها ضمن بديلين(نعم/لا):

**البعد الأول:** التهوية والإضاءة ويضم 7 عبارات.

**البعد الثاني:** التدفئة والتكييف ويضم 4 عبارات.

**البعد الثالث:** الأثاث ويضم 9عبارات.

**البعد الرابع:** لون غرفة الصف ويضم 6 عبارات.

**البعد الخامس:** تنظيم غرفة الصف ويضم 7 عبارات.

حيث تعطى درجة 1 على البديل نعم، ودرجة 0 على البديل لا

– مقياس دافعية الانجاز الأكاديمي الذي أعدته الباحثة، والذي يتكون من 27 عبارة موزعين على 4 أبعاد، يجاب عنها ضمن 4 بدائل(دائما- أحيانا- نادر- أبدا)

**البعد الاول:** تحقيق المهمات الصعبة ويحتوي 7 عبارات

**البعد الثاني:** بذل الجهد والمثابرة ويضم 7 عبارات

**البعد الثالث:** المنافسة ويضم 5 عبارات

**البعد الرابع:** السعي نحو التفوق ويحتوي 5 عبارات

حيث تعطى درجة 1 على البديل دائما، ودرجة 2 على البديل أحيانا، ودرجة 3 على البديل نادرا، ودرجة 4 على البديل أبدا.

### 1-6- الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة:

من اجل تقدير معاملات الصدق والثبات لمقياس البيئة الصفية المادية ومقياس دافعية الانجاز الأكاديمي، تم تطبيق الأداتين على عينة استطلاعية قوامها 40 تلميذا وتلميذة من مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم توزيع أرقام على التلاميذ وعن طريق الحاسوب تم سحب الأرقام، وقد تم الاستعانة في حساب الخصائص السيكومترية بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماع(SPSS20).

#### 1-5-1- صدق وثبات مقياس البيئة الصفية المادية:

للتأكد من صلاحية الأداة تم حساب الصدق والثبات كما يلي:

**1-5-1-1- الصدق:** تم حساب صدق المقياس بواسطة نوعين من الصدق وهما (الصدق التمييزي والصدق الذاتي)

### ب- الصدق التمييزي:

من بين أهم مفاهيم الصدق التمييزي هو أن تكون أداة القياس قادرة على التمييز بين طرفي الخاصية التي تقيسها، وعليه تم حساب الصدق التمييزي للاختبار. ولقد تم حساب الصدق التمييزي، كما هو موضح في الجدول رقم(1)

**جدول رقم (1) يوضح نتائج اختبار (T) لحساب الصدق التمييزي لمقياس البيئة الصفية المادية**

| العينة | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (T) | Sig |
|---|---|---|---|---|---|
| العليا | 10 | 22,7 | 13,19 | 8,62 | 0.000 ($\alpha = 0,05$) |
| الدنيا | 10 | 10,20 | 1,75 | | |

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (1) والتي تخص الصدق التمييزي لمقياس البيئة الصفية المادية يتضح أن المجموعة العليا تكونت من (10) تلاميذ ذكور واناث بمتوسط حسابي قدر بـ (22.7) وانحراف معياري قدر بـ (13.19)، كذلك المجموعة الدنيا تكونت من (10) تلاميذ ذكور واناث وبمتوسط حسابي قدر بـ (10.20) وانحراف معياري قدر بـ (1.75)، وبعد حساب قيمة (T) لمتوسطين مستقلين والتي قدرت بـ (8,62) وبعد مقارنة مستوى الدلالة (Sig 0.000) والذي تبين أنه أقل من مستوى الدلالة ($\alpha$= 0,05) نجد أن الفرق بين متوسطي المجموعتين دال، ومنه يمكن القول أن الاختبار يتمتع بالصدق التمييزي ويمكن الوثوق في النتائج المترتبة عليه.

### ج- الصدق الذاتي:

تم حساب الصدق الذاتي للأداة من خلال حساب معامل الثبات، فالصدق الذاتي هو جذر الثبات.

الصدق الذاتي = $\sqrt{}$ الثبات = $\sqrt{}$ **0.80** = **0.89**

يتضح من خلال قيمة معامل الصدق أن الاختبار يتمتع بالصدق الذاتي .

**1-5-1-2- الثبات:**

تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقتين هما:( التجزئة النصفية وألفا كرونباخ)

**أ- التجزئة النصفية:** تم حساب الاتساق الداخلي لاختبار التفكير الناقد بطريقة التجزئة النصفية والجدول رقم(2) يوضح معامل الثبات.

**جدول رقم (2) يوضح معامل ثبات مقياس البيئة الصفية المادية بطريقة التجزئة النصفية**

| | | |
|---|---|---|
| الجزء الأول | | |
| عدد المفردات | | 16 |
| الجزء الثاني | | |
| عدد المفردات | | 16 |
| العدد الكلي للمفردات | | 32 |
| معامل سبيرما براون | طول متساو | 0,833 |
| | طول غير متساو | 0,833 |
| | معامل جيتمان | 0,831 |

من خلال نتائج الجدول رقم (2) نجد أن قيمة معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون قدّرت بـ (0,833) وهو معامل ثبات مرتفع مما يشير إلى أن المقياس ثابت ويمكن الوثوق في البيانات والمعطيات المترتبة عنه.

**ب- طريقة ألفا كرونباخ:** تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول رقم(3)

**جدول رقم(3) يوضح معامل ثبات مقياس البيئة الصفية المادية بطريقة ألفا كرونباخ**

| عدد المفردات | ألفا كرونباخ |
|---|---|
| 32 | ,800 |

يتضح من خلال الجدول أن قيمة معامل الثبات والمقدرة بـ **(0.80)** مرتفعة مما يعني أن المقياس ثابت ويمكن الوثوق في البيانات والمعطيات المترتبة عنه.

**1-5-2- صدق وثبات مقياس دافعية الانجاز الأكاديمي:**

تم حساب صدق وثبات الأداة كما يلي:

**1-5-2-1- الصدق:** تم حساب صدق المقياس بواسطة نوعين من الصدق وهما (صدق المحكمين والصدق الذاتي)

**أ- صدق المحكمين:**

تم عرض مقياس دافعية الانجاز الأكاديمي في صورته الأولية والمتكونة من 27 بندا على مجموعة من أساتذة متخصصين في علوم التربية وعلم النفس، الموضحة أسمائهم في الملحق رقم(1) وذلك من اجل معرفة مدى وضوح العبارات وملاءمتها.

**ب- الصدق الذاتي:**

تم حساب الصدق الذاتي للأداة من خلال حساب معامل الثبات، فالصدق الذاتي هو جذر الثبات.

الصدق الذاتي = الثبات$\sqrt{}$ = $\sqrt{0.91}$ = **0.95**

يتضح من خلال قيمة معامل الصدق أن الاختبار يتمتع بالصدق الذاتي.

**1-5-2-2- الثبات:**

تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقتين هما:(التجزئة النصفية وألفا كرونباخ)

**أ-التجزئة النصفية:** تم حساب الاتساق الداخلي لاختبار التفكير الناقد بطريقة التجزئة النصفية والجدول رقم(4) يوضح معامل الثبات.

**جدول رقم(4) يوضح معامل ثبات مقياس دافعية الانجاز بالتجزئة النصفية**

| | | | |
|---|---|---|---|
| الجزء الأول | | | |
| عدد المفردات | | | 13 |
| الجزء الثاني | | | |
| عدد المفردات | | | 13 |
| العدد الكلي للمفردات | | | 26 |
| | طول متساو | معامل سبيرما براون | 0,806 |
| | طول غير متساو | | 0,806 |
| | معامل جيتمان | | 0,805 |

من الجدول رقم (4) يتضح أن قيمة معامل الثبات والمقدرة بـ (0.80) مرتفعة مما يشير إلى أن المقياس ثابت ويمكن الوثوق في النتائج المترتبة عنه.

**ب طريقة ألفا كرونباخ:**

تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول رقم(5)

**جدول رقم(5) يوضح معامل ثبات مقياس دافعية الانجاز بطريقة ألفا كرونباخ**

| عدد المفردات | ألفا كرونباخ |
|---|---|
| 26 | ,912 |

من خلال الجدول رقم (5) يتضح أن معامل ثبات المقياس والمقدر (0.912) مرتفع مما يدل على أنه يتمتع بالثبات.

## 2- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

بعد إخضاع البيانات للتحليل الإحصائي سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية للتعرف على مدى تحقق الفرضية من عدمها.

### 2-1- عرض نتائج الفرضية :

لاختبار صحة الفرضية والتي تنص على أنه( **لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية)** تم استخدام معامل الارتباط بيرسون حيث كانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول رقم(6)

**جدول رقم (6) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين البيئة الصفية ودافعية الانجاز الأكاديمي**

| | معامل الارتباط بيرسون |
|---|---|
| البيئة الصفية المادية | 0.081 |
| دافعية الانجاز الأكاديمي | غير دال عند α =0.05 |

يتضح من الجدول رقم**(6)** أن معامل الارتباط بيرسون بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي والمقدر بـ **0.081** عند α=0.05.

### 2-2- مناقشة وتفسير النتائج:

سيتم التطرق في هذا العنصر إلى مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ومحاولة تفسيرها في ضوء التراث الأدبي والدراسات السابقة وخبرة الباحثة.

تنص الفرضية على أنه**(لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية)**، وقد أظهرت النتائج صحة هذا الفرض، حيث كان معامل الارتباط بيرسون والمقدر بـ **(0.081)** غير دال إحصائيا عند مستوى دلالة α=(0.05) وعليه تم قبول هذا الفرض، ويمكن تفسير ذلك بأن التلاميذ لديهم الاستعداد الكافي والميل التلقائي للقيام بالمهمات الصعبة وتخطي

العقبات، خاصة تلك المتعلقة بالبيئة الصفية المادية، والتي تعبر عنها الشروط المادية غير الملائمة والمحفزة للدراسة، فالتفوق والتميز والتحصيل الدراسي الجيد، والمثابرة والإصرار من أجل الوصول إلى الهدف تمثل خصائص التلاميذ ذوي دافعية الانجاز الأكاديمي، فالتلاميذ يظهرون حالة انفعالية واندفاعية هادفة وموجهة يتبعها أفعال وأداء لتحقيق التحصيل والتفوق من خلال مواجهة الصعوبات والعراقيل التي تواجههم داخل غرفة الصف، وكذا تحمل المسؤلية تجاه دراستهم، وحب المنافسة مع بعضهم، ليحققوا مبدأ الاستحقاق في التفوق والتميز، ولا تشير الصعوبات والعراقيل إلى تلك العراقيل التعليمية فحسب، وإنما المادية أيضا المرتبطة بالشروط المادية للبيئة الصفية، من تهوية وتدفئة وأثاث، فالتلميذ ذو دافعية الانجاز الأكاديمي هو الذي يتكيف مع البيئة الصفية المادية وان كانت غير محفزة، فدافعية الانجاز يعرفها موراي(**Murray**) بأنها "مجموعة من القوى والجهود التي يبذلها الفرد من أجل التغلب على العقبات والمهات الصعبة". وإلا لن توصف بأنها دافعية الانجاز الاكاديمي.

إن حاجة التلاميذ ورغبتهم في التحصيل والنجاح والتفوق والحاجة المعرفية والفهم والإتقان وحل المشكلات الذي ينشأ من التفاعل بين التلاميذ والمهمة الموكلة إليهم، تدفعهم إلى العمل والمثابرة وتخطي العقبات وخلق روح المنافسة فيما بينهم وتوجيه كل اهتمامهم وتركيزهم نحو الهدف دون غيره، حيث تمثل دافعيتهم نحو الانجاز الأكاديمي والتحصيل ضغطا يدفعهم نحو الاهتمام الكبير بالدراسة وأداء المهات المطلوبة منهم بشكل مستمر رغم صعوبتها، إذ أنهم يرفضون الفشل والاستسلام، الذي يحول دون إشباع حاجتهم إلى التحصيل الجيد والتفوق، ولقد أشار( **رمضان، 2001**) إلى أن الدافع ما هو إلا ضغط داخلي يدفع الفرد إلى القيام بنشاط معين لإشباع حاجاته وبالتالي إزالة الشعور بالتوتر، فميل التلاميذ ورغبتهم واتجاهاتهم الايجابية نحو التحصيل والتفوق والتميز في الأداء الدراسي هو ما يقود سلوكهم ويوجهه، فقيادة السلوك داخلية نابعة من دافعية التلاميذ للانجاز الأكاديمي وليست خارجية تتحكم فيها المثيرات المادية للبيئة الصفية، وهو ما يفسر- حسب خبرة الباحثة الطويلة في التعليم- ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وتفوقهم وتميزهم واستمرارهم في الاجتهاد والمثابرة في بيئة صفية مادية غير غنية ومثيرة وغير محفزة، وهو ما

أشارت إليه النظرية الديناميكية في تفسير دافعية الانجاز حيث ترى أن للفرد دوافع وحاجات يعمل على إشباعها عن طريق نشاطه وبذل الجهد في البيئة التي ينتمي إليها، فيتطلب منه ذلك التكيف مع هذه البيئة وما فيها من مثيرات، فمن خصائص التلاميذ ذوي دافعية الانجاز استكشاف البيئة الصفية والقدرة على الصبر على تحمل الصعاب ومن ثم تعديل المسار، وبذلك تكون القيادة داخلية في توجه السلوك نحو الهدف.

من جهة أخرى لم تكن البيئة الصفية المادية مركز اهتمام وتركيز التلاميذ ولم تدخل ضمن مجالهم النفسي، وبذلك فهي لم تؤثر في دافعتيهم نحو التحصيل الدراسي والانجاز المتميز، فكانت دافعتيهم للانجاز الأكاديمي مرتفعة في ظل بيئة صفية مادية غير محفزة، وهو ما أكد عليه لفين(**Lewwin**) في نظريته، حيث أكد أن المثيرات المادية الموجودة بالقرب من الفرد ولكنها ليست في مجال اهتمامه وتركزه لا تؤثر على مدركاته ولا تؤثر على سلوكه. وما يجعل المثيرات المادية الموجودة في غرفة الصف لا تثير اهتمام وتركيز التلاميذ.

## خاتمة

تعتبر البيئة الصفية من البيئات الهامة التي يقضي فيها التلاميذ وقتا كبيرا والتي لها الأثر الكبير على تشكيل سلوكاتهم وميولاتهم واتجاهاتهم وكذا دافعية الانجاز الأكاديمي، وذلك من خلال مكوناتها النفسية والاجتماعية والمادية، هذه الأخيرة التي تمثل الوجود الفيزيقي للبيئة الصفية، من حجرة الصف ومساحتها والأثاث والتهوية والإضاءة والتدفئة، ولقد أثبتت الدراسات أن للبيئة الصفية المادية علاقة قوية بالتحصيل الدراسي ودافعية الانجاز الأكاديمي، إن توفر الشروط المادية داخل حجرة الصف من شأنه أن يرفع من مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ويزيد من دافعيتهم للانجاز الأكاديمي، إلا أن الدراسة الحالية أثبتت عكس ذلك، حيث انطلقت من تساؤل مفاده **"هل توجد علاقة بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية"**، كما افترضت الدراسة الحالية أنه **"لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية المادية ودفعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية.**

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، كما تم تطبيق أداتين هما مقياس البيئة الصفية ومقياس دافعية الانجاز الأكاديمي، على عينة عشوائية قوامها 45 تلميذا وتلميذة من المرحلتين المتوسطة والثانوية، ولقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية المادية ودافعية الانجاز الأكاديمي.

## قائمة الهوامش:


1- المحيسب سمية، 2005، **إدراك الطلبة لبيئة التعلم الصفية في حصص الفيزياء وعلاقته بمعرفة معلميهم بالنظرية البنائية**، عدد4، مجلد1، عمان، المجلة الأردنية في العلوم التربوية

2- غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح العامدي، 2009، **التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدرسة مكة المكرمة وجدة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

3- حنان الصبيحة، 2012، **الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات العلوم الشرعية بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير، كلية العلوم والأدب، جامعة نزوى، سلطنة عمان

4- منى محمد علي جاد، 2004، **التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها**، ط1، الأردن، دار المسيرة

5- زريق معروف ، 1969، **كيف تلقي درسا**، ط4، دمشق، مطبعة الإنشاء

6- أنطوان الخوري، 1967، **طالب الكفاءة التربوية**، ط3، الدار البيضاء، در الكتاب

7- سليماني جميلة، **الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ**، الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر 2، 2011

8- أمين مرسي قنديل، ب س، **أصول التربية وفن التدريس**، ب ط، الدار البيضاء، دار الكتاب.

9- ادوارد ج موراي، 1988، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ومحمد عثمان نجاتي، **الدافعية والانفعال**، ط 1، القاهرة، دار الشروق.

10- ملحم محمد سامي، 2010، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط6، عمان، دار المسيرة

11- صابر خليفة، 2009، **مبادئ علم النفس**، ب ط، عمان، دار أسامة للنشر

12- قطامي يوسف، 2005، **نظريات التعلم والتعليم**، ط1، الأردن، دار الفكر

13- رمضان محمد القذافي، 2001، **الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها**، بـ ط، ، مصر، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية